

الجمال

[67] ولم تكن بيعتكم لي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا، ألا وإني أريدكم ﻻ عزوجل وأنتم تريدونني لأنفسكم، وإيم اﻻ، لأنصحن (1) للخصوم، ولأنصفن للمظلوم (2)، وقد بلغني عن (عبد اﻻ وسعد ومروان ومحمد وحسان واسامة) (3) امور كرهتها، والحق بيني وبينهم). قال: فجلسوا جميعا، وتحدثوا نجيا، ثم جاء إليه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال: يا أبا الحسن، إنك قد وترتنا جميعا ! اما انا فقتلت ابي يوم بدر صبرا، وخذلت اخي يوم الدار. واما سعيد فقتلت اياه يوم بدر في الحرب وكان ثور (4) قريش. واما مروان فسخت (5) أياه عند عثمان إذ ضمه إليه (6). ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما قد صنعنا، وان تقتل قتلة _____ (1) في الاصل: لانصحن وهو تصحيف، وقد أثبتناه من الارشاد. (2) في الاصل: لا نطعن وهو تصحيف، والصواب كما اثبت من الارشاد. (3) في الارشاد [سعد وابن مسلمة واسامة وعبد اﻻ وحسان بن ثابت]. (4) سقطت من الاصل وهكذا وردت في البحار. (5) في الاصل: فأستخفيت فهي لا تلائم العبارة والصواب كما في البحار. (6) ما ذكره المسعودي في مروج الذهب م 2: 362 قال: واتاه جماعة من تخلف عن بيعته من بني امية: منهم سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن ابي معيط، فجرى بينه وبينهم خطب، وقال له الوليد: إنا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك، ولكننا قوم وترنا الناس، وخفنا على نفوسنا، فعذرنا فيما نقول واضح، اما انا فقتلت أبا صبرا، وضربتني حدا، وقال سعيد بن العاص كلاما كثيرا وقال له الوليد: اما سعيد فقتلت اياه، واهنت مثواه، واما مروان فأنتك شتمت اياه، وعبت عثمان في ضمه اياه.